جامع التواريخ

« او نشوار المحاضرة المسمى باخبار المذاكرة »

— ٥ —

قال ابو الحسين فكنا في بعض الليالي بحضرة ابن الفرات وهو يعمل وانا مع ابي والمجلس حافل . حتى قرأ كتاباً من صاحب بريد الموصل يذكر فيه ان ابا احمد هذا قد بسط (١) في الاعمال واظهر من المروءة امراً عظيما وركب باللبود الطاهرية وبعدة حجاب وغلمان حتى انه يسير معهم في موكب وانه ورد معه من الزواريق (٢) والجمال التي تحمل اثقاله شيء كثير . وان هذا مالا يحتمله رزقه وانما هو من الاصل . فرمى بالكتاب الى ابي القاسم زنجي الباقي الى الآن . وكان اذذاك حدثاً يخط بحضرته . وقال له وقع عليه ليكتب اليه ويعرف انه نفع الرجل من حيث تعمد ضره . لانه اذا كان في مثل هذا الصقع عامل وجيه جليل كثير التجمل والهيبة والمروءة صلح ان يبادر به السلطان الى مصر واجناد الشام متى انكر على عمالها امراً . لان هذه النواحي لاتصلح الا لمن كان حسن التجمل والمروءة كثير النعمة . ثم أقبل على من في مجلسه . فقال حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن سليمان ان المعتضد رفع اليه خبر رقعة النوشجاني صاحب بريده يذكر فيها : ان الاخبار

---

(١) م . ع ؛ لعله تبسط او بسط يده . (٢) م . ع : لم نجد الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذاعت ببغداد بان حامد بن العباس لما دخل فارس متقلداً فيها لمعاملتها دخل ومعه عدد كثير عظيم من الغلمان والحاشية قال فتحيرت لما دفع الكتاب اليّ وخفت ان يكون قد انكر ذلك ويقع له ان هذا اصطلام (١) للمال . ودخلني فزع منه فلم ادر باي شيء أجيب . فقال لي : يا ابا القاسم وقد كان كناه اول ما استوزره . وكان يتكنى على الناس الا على بدر وصاحب خراسان . وكان هو وبدر يتكاتبان بالكاف والدعاء بينهما سواء . قال لي المعتضد يا ابا القاسم قرأت الكتاب . فقلت نعم . فقال قد سرني ما ذاع من مروءة حامد وهيبته بذلك في نفوس الرعية . فكم رزقه ؟ فقلت الفان وخمسمائة دينار في الشهر . فقال اجعلها ثلاثة آلاف ليستعين بها على مروءته . قال ثم قال ابو الحسن بن الفرات عقيب هذا وقد فعل المعتضد قريباً من هذا مع ابي العباس احمد بن بسطام . فان المعتضد طالبه بعجز ضمانه واسط وحبسه في دار ابن طاهر وألزم سبعين الف دينار يؤديها . فكان يصححها (٢) على جميل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر . وأصحاب عبيدالله يطالبونه ويقتضون المال ، فكتب النوشجاني صاحب الخبر فيه انه كان يفرق في ايام ولايته في كل شهر عشرين كرّاً حنطة ودقيقاً على حاشيته وعلى المستورين والفقراء . وانه فرق في هذا الشهر الا كرار على رسمه ولم يقطعها وهو مع ذلك يماطل باداء ما عليه . فلما دخل عبيد الله على

(١) م ، ع : اي استئصال . (٢) م . ع : كذا في الاصل وفي التاج صحح الحساب اصلحه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعتضد اراه الرقعة . فسكت عبيدالله فقال له المعتضد : قد سرني هذا لان ابن بسطام رجل مشهور بعظم المروءة وكثرة المعروف وقد جمّلنا بما قد فعله حين لم يظهر ان ما قد الزمناه أحوجه الى الزوال عن عادته في المعروف فكم بقي عليه قال بضعة عشر الف دينار فقال اسقطها عنه ورده الى عمله وعرّفه إحمادي ما قد فعله . فامتثل عبيد الله ذلك .

حدثني ابو الحسين قال سمعت ابا عبد الله احمد بن محمد بن بدر بن الاصبغ يحدث ابي قال كنت اتصرف مع سليمان بن وهب لقرابة كانت بيننا من جهة النساء وكانت حالي بصحبته في نهاية السعة حتى انه كان يطحن الزعفران في داري كما يطحن الناس الدقيق لكثرة ما كان يجيئنا من الجبل ونستعمله ونهديه . فولي سليمان ديوان الخراج فكنت احد عماله فيه فوقعت بيني وبين ابنه عبيد الله نفرة فلزمت منزلي اياماً فما شعرت الا برقعة الحسن ابن مخلد يستدعيني وهو يتولى ديوان الضياع وكانت بينهما مماظّة (١) فمضيت اليه فقال لي انت معطل ولا تصير اليّ وقد انفصل ما بينك وبين ابي ايوب فقلت يا سيدي كيف ينفصل ما بيننا مع القرابة ولكن بيننا عتب . فقال دع ذا عنك انت معطل وماتبرح . قال واراد اجتذابي من جنبته وكان الناس اذذاك يتغايرون على الكفاة فقلدني اعمال السيب (٢) الاسفل وقسين (٣) وجبيلا (٤)

«١» م،ع : منازعة . «٢» م،ع : السيب كورة من سواد الكوفة وهما سيبان اعلى واسفل . «٣» م،ع ؛ قسين كورة من نواحي الكوفة . «٤» م،ع ؛ جبيل اسم لاماكن كثيرة منها جبل قريب فيد وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ولعلها محرفة عن جبل (بفتح الجيم وضم الباء المشددة)وهي بلدة بين النعمانية وواسط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانت تجري في ديوانه فقبلتها وخرجت اليها وكان الارز قدقارب الادراك فقدرته وعدت الى سرّمن رأى لاشرح له حال التقدير واستأمره في العمل فلما بصر بي قال قد قدمت على فاقة مني اليك قد تأذيت بالفلاحين واريد لهم عشرة آلاف دينار سلفاً لما يقيمونه من جبل ياسورين (١) من الثلج فقلت له الارز خافور (٢) وما بلغ الى ان يجرز فقال لا بد من ان تستفرغ جهدك وحيلتك في هذا حتى تخفف عني. وكان اول خدمة فاحتجت ان اضطرب (٣) لاصنّع (٤) نفسي عنده فخرجت مفكّراً فيما اعمله فلا أقبالي لقيني رجل من وجوه التجار في الطريق وكانت بيننا مودة وكان موسراً وكان جميع متجره غلات السلطان فبدأني على تركي مبايعته شيئاً بالسلف من غلات عملي فاجتذبته الى منزلي وقلت البيت لك فاحتفى (٥) ولو رأيتك ما عدلت عنك. قال فاقام عندي يومه ولم ازل حتى بعته حساب الكر الارز المعدل بسبعة دنانير وكنت قد قدرت الحاصل فيه للسلطان ثلاثة آلاف كر معدل واستثنيت عليه في كل كر ديناراً وأخذت خطه بضمانه تعجيل عشرة آلاف دينار لمن يؤمر بادائها اليه ورحت الى دار الحسن بن مخلد فوجدته نائماً والناس مطرحون في داره. ثم دخلت اليه وشرحت له الصورة فسرّ بها وأمر باحضار صاحب مجلس النفقات في الديوان وسلم الرقعة اليه وقال أحل الفلاحين على هذا التاجر. فلما خلا مجلسه تقدمت اليه وعرفته خبر الاستثناء واريته الخط وقلت

(١) م . ع : ياسورين موضع فوق الموصل يقال له البلد. (٢) م . ع : الخافور نبت كالزوان ولعله يريد ان الارز في حالته الحاضرة كالخافور. (٣) م . ع : اكتسب.
(٤) م . ع : اي اجلها. (٥) لعله سقط : بك.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى من اسلم المال اذا قبض فلم يجبني فالححت عليه فقال لي يا هذا انك صحبت قوماً لا مروءة لهم فتعودت منهم ان يطيعوا نفوسهم الى(١) مضايقة خدمهم في هذا القدر وما هو اقل (٢)منه واذا اخذت انا هذا المرفق فانت لم تخدمني وتتبعني خذ هذا واصلح به حالك ليبين عليك أثر خدمتك لي . فقبلت يده ورجله وعدت الى عملي واستخرجت المال ودبرت العمل. وحضر بعد مدة النوروز وقد كنت مذ خرجت من حضرته سألت ثقات اخواني من التجار في الاسواق ان يجمعوا لي كل علق حسن غريب طريف مثمن (٣) من فرش ديباج مثقل وابي قلمون مذهب ووشي ودبيقي(٤) مرتفع وقصب. قال فجمع لي من ذلك ما كان شراه ٥؛ خمسة آلاف دينار وهو يساوي اكثر منها بكثير ثم كتبت اليه رقعة في معنى الهدية وتضرعت في قبولها وتسببت لذلك وكتبت ثبت الهدية في اسفل الرقعة فكتب اليّ فيها لك اكرمك الله بنات وهن الى هذا احوج مني وقد قبلت ما يصلح قبوله انساً بك واسقاطاً للحشمة معك ورددت اليك الباقي ليكون لهن وكان الذي قبله ثوب قصب ومنديل دبيقي وشستجه قصب .

حدثني ابو الحسين(٦) قال سمعت ابا عبدالله الباقطائي يقول : وحكى لي ابي ذلك قالا ان السجزية (٧) لما غلبوا على فارس اجلى قوم من اهل

«١» م . ع : الاظهر في مضايقة خدمهم الى ... «٢» بالاصل اوبه . «٣» م . ع : ذي ثمن . «٤» م . ع : ثياب منسوبة الى دبيق بلد بمصر . «٥» م . ع الشرى والشراء بمعنى واحد والقصر افصح . «٦» كتاب الوزراء لهلال ص٣٣٩ . «٧» م . ع ؛ السجزية بالفتح والكسر نسبة الى سجستان اقليم بين خراسان والسند وكرمان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخراج عنها لسوء المعاملة ففضوا (١) خراجهم على الموجودين وسموا ذلك التكملة حتى يكمل به مال قانون فارس كان متقدماً (٢) ولم يزل الحال في ذلك تزيد تارة وتنقص أخرى الى ان افتتح ابو الحسن ابن الفرات في وزارته الاولى فارس على يد وصيف ومحمد بن جعفر العبرتائي (٣) ومن ضمه اليهما من القواد في سنة ٢٩٨ فأمر ابن الفرات باجراء الامر في التكملة على ما كان جارياً عليه وجرى الامر على ذلك في ايام محمد بن عبد الله الخاقاني وفعله علي بن عيسى في صدر وزارته الاولى فلما (٤) مضت منها مديدة صار الى مدينة السلام عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي وطعن على محمد بن احمد بن ابي البغل وكان اذذاك يتقلد فارس وذكر انه إن ضمن العمل مكانه وفر حمله (٥) من المال فضمنه علي بن عيسى وانصرف ابن ابي البغل عما كان يتقلده امانةً وقلده اصبهان ثم أخر عبد الرحمن بن جعفر المال واحتج بان اهل فارس يتظلمون من التكملة ولا يلتزمونها. وكان ابو المنذر النعمن بن عبد الله يتقلد ديوان كور الاهواز مجموعة فكتب اليه علي بن عيسى ان يستخلف على اعماله وينفذ الى فارس فيطالب عبد الرحمن بما حل عليه من المال وينظر في هذه التكملة ويشرح امرها. وكتب الى احمد بن محمد بن رستم بان يصير من اصبهان الى فارس ليضمنها وكتب الى النعمن بحمل ضمان

«١» م. ع يقال فض المال على القوم فرقه. «٢» م. ع كذا في الاصل ولعل اصله. وكان، او الذي كان. «٣» م. ع عبرتى قرية قرب المهروان النسبة اليها عبرتي على ما يظهر من التاج ومعجم البلدان. «٤» بالاصل فا. «٥» م. ع لعله جملة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الرحمن وعقد البلد على ابن رستم فاستخرج النعمن التكملة ووجد قطعة منها على عبد الرحمن قد قدر ان يكسرها (١) فعسفه (٢) وباع قطعة من املاكه عليه حتى استوفى ذلك وكتب اليه علي بن عيسى يسأله عن التكملة وان يشرح له امرها وانه قد صار يستضعف (٣) قوم فيلزمون منها اكثر مما يجب عليهم ويرهب قوم فيسامحون بها وباكثرها فكتب اليه النعمن وابن رستم ان من طرائف ما يجري بفارس ان الناس يطالبون بالتكملة وهي ظلم صراح سنه الخوارج ويترك عليهم ما قد اوجبه الفقهاء وهو خراج الشجر لان فارس افتتحت عنوة وليس على الشجر بها خراج وارباب الشجر يذكرون ان المهدي اسقط عنهم خراج الشجر وليس لهم حجة بذلك الا طول مدة الرسم والاصل وجوب الخراج على الشجر فتسامع اهل البلدان بالخبر فتبادر اجلاوهم الى حضرة علي بن عيسى من فارس فدخلوا مجلسه للمظالم وفي اكمامهم حنطة محرقة فلما تظلموا قالوا له نمنع من اطلاق غلاتنا وتعتقل علينا في الكناديج (٤) الى ان تعفن وتصير هكذا ورموا بالحنطة المحرقة من اكمامهم حتى نبيع شعورنا (٥) ونؤدي التكملة الباطلة حتى تطلق غلاتنا وقد احترقت هكذا ورمى قوم منهم من اكمامهم بتين يابس وخوخ مقدد ولوز وفستق وبندق وغبيراء (٦) ونبق وبلوط وقالوا

«١» م . ع كذا في الاصل ولعله من اكتسر بمعنى اقتطع . «٢» م ، ع اي ظلمه . «٣» بالاصل : يستصعب قوم فيلتزمون ورواية هلال اصح . «٤» م ، ع جمع كندوج الخزانة الصغيرة والحلية . «٥» عند هلال نفوسنا وشعور نسائنا . «٦» م ، ع الغبيراء شجرة لها ثمر يغبر ثم يحمر ويقال لهذا الثمر غبيراء ايضاً ويتخذ منه خمر يقال له غبيراء ايضاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا كله بلا خراج لقوم آخرين والبلد عنوة فاما تساوينا في الاحسان او الاستيفاء. فخاطب علي بن عيسى في ذلك الخليفة واستأذنه في جمع الفقهاء والقضاة ومشايخ الكتاب ووجوه العمال وجلة القواد ومناظرة القوم بحضرته وتقرير الامر على ما يوجب الحق عند الجماعة والعدل فأذن في ذلك فجمع الناس في دار المخرم التي كانت برسم الوزارة وصيرها علي بن عيسى ديواناً وطالت المناظرات واحتج من حضر من ارباب الشجر بفعل المهدي وقالوا قد استهلكت اموالنا في اثمان هذه الاملاك التي لاخراج عليها وان الزمت الخراج بطلت القيم وافتقرنا فافتى الفقهاء بوجوب الخراج وبطلان التكملة. وقال الكتاب ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال او عناء(١) اعتناه اهل البلاد في جدب او غيرها(٢) ثم زالت المصلحة زال الشرط. فقال علي بن عيسى للقوم اليس عندكم ان ما فعله المهدي واجب؟ قالوا بلى: قال لِمَ أليس لانه امام رأي رأياً ليس فيه مضرة؟ قالوا بلى قال: فان امير المؤمنين وهو الامام الآن قد رأى ان الاحوط للمسلمين والاحفظ للكافة الزام الخراج للشجر وازالة التكملة فقام اليه الزجاج ووكيع القاضي فوصفاه وقرظاه. وقال الزجاج لقد حكمت بحكم لو كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاضراً ما تجاوزه. وقال وكيع لقد فعل الوزير في هذا كفعل ابي بكر الصديق رضوان الله عليه في مطالبة اهل الردة بالزكاة وانهى علي بن

---

(١) م. ع: هكذا في الاصل ولعل اصله اوعناه اعتناء باهل البلاد الخ اي اهمه اعتناء باهرهم او الاصل عناءتعناه اي قاساه الخ. (٢) م، ع: الظاهر او غيره.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيسى والقضاة ما جرى الى المقتدر في يوم الموكب واستأذنه في كتب كتاب باسقاط التكملة عاجلاً الى ان يتقرر امر الشجر فامر بكتب ذلك في الحال بحضرته واحضر قائداً من قواد الحضرة كان يخلف بدرا الكبير المعروف بالحمامي عامل المعاون بفارس وكرمان ليسلم اليه الكتاب ويطالب النعمن وابن رستم بامتثاله . وامر الخليفة باحضار دواة يكتب بها علي بن عيسى وكان رسم الوزراء اذا امروا بكتب كتاب بحضرة الخليفة ان تحضر لهم دواة لطيفة بسلسلة فيمسكها الوزير بيده اليسرى ويكتب منها باليمنى فاحضرت تلك الدواة لعلي بن عيسى وبدأ يكتب منها الكتاب بغير نسخة فلما رآه المقتدر وقد شق عليه ذلك امر باحضار دواته وان يقف بعض الخدم فيمسكها الى ان يكتب . فكان اول وزير اكرم بهذا ثم صار ذلك رسماً جارياً للوزراء بحضرته فكتب علي بن عيسى في ذلك كتابا الى النعمن وخرجت نسخته الى الديوان واثبت فيه قال ابو الحسين فحفظناه ونحن احداث ونسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين الى النعمن بن عبد الله : سلام عليك فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم كثيراً . اما بعد فان افضل الاعمال قدراً واجملها ذكراً واكملها جراً ما كان للتقى جامعاً وللهدي تابعاً وللورى نافعاً (١) وللبلوى دافعاً وقد جعل

(١) بالاصل رافعاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عز وجل امير المؤمنين فيما استرعاه من امور المسلمين موثراً مايرضيه صابراً (١) على ما يزلفه عنده ويحظيه ، وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل وبه يستعين . وقد عرفت حال السجزية والخرمية الذين تغلبوا على كور فارس وكرمان واحدثوا الجور والعدوان، واظهروا العتو والطغيان، وانتهكوا المحارم وارتكبوا المظالم ، حتى انفذ امير المؤمنين جيوشه اليهم وتورد بها عليهم ، فازالهم وابادهم وشتتهم وابارهم ، بعد حروب تواصلت، ووقائع تتابعت، احلّ الله بهم فيه سطوته ، وعجل لهم نقمته ، وجعلهم عبرة للمعتبرين، وعظة للمستمعين؛ « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليم شديد » ولما محق الله امر هولاء الكفار، وفرق عدداوباشهم الفجار، وجد امير المؤمنين افظع ما اخترعوه واشنع ما ابتدعوه في مدتهم التي طال امدها وعظم ضررها ، تكملة اجتبوها (٢) بكور فارس في سني غوايتهم لما طالبوا اهلها بالخراج على اوفر عبرتهم من غير اقتصاد به على الموجود حتى فضوا عليهم خراج ما خرب من ضياع المفقودين فانكر امير المؤمنين ما استقر من هذا الرسم الذميم .واكبر ما استمر به من الظلم العظيم ،ورأى صيانة دولته عن قبيح معرته وحراسة رعيته،من عظيم مضرته مع كثرته ووفور جملته،فرفع عن الرعية هذه التكملة رفعاً مشهوراً ، وقد جعل الله تعالى من سنها مدحوراً ،ونادى في المساجد الجامعة بازالتها وابطال جبايتها ليرتفع (٣) ذلك في الجمهور ويتمكن السكون اليه في الصدور وتحمد

(١) عند هلال متابراً . (٢) م ، ع : الاجتباء افتعال من الجباية . (٣) عند هلال ليذيع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الله الكافة على ما اتاحه لها من تعطف امير المؤمنين ورعايته وجميل حياطته لهم وعنايته. واكتب ما يكون منك في ذلك فان امير المؤمنين يتوكفه ويراعيه ويتشوفه ان شاء الله والسلام عليك ورحمه الله وبركاته. وكتب علي بن عيسى يوم النصف من رجب سنة ٣٠٣.

وقد كان علي بن عيسى قبل ذلك بسنة نظر لاهل التكملة من جملتها في شيراز بعشرة آلاف درهم (١) قبل ان يخرج في السنة المقبلة خراج الشجر ثم تقرر امر الشجر على ان يؤخذ منه الخراج ويقارب اهله فيه على طسوق (٢) توضع لهم مخففة. وكان النعمن رفيقاً يقاربهم حتى عاد بازاء ما اسقط من مال الضمان في التكملة اكثره على التدريج. فكتب علي بن عيسى في امر الشجر كتاباً كنا نحفظه (٣) في الحداثة من الدار نسخته الى ابن رستم لان النعمن عاد الى بغداد واستخلف بفارس ابا مسلم محمد بن محمد وضمن البلد من ابن رستم وجعل با مسلم مستوفياً عليه للمال.

بسم الله الرحمن الرحيم الى احمد بن محمد بن رستم من عبد الله جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين والنسخة واحدة الى قوله اما بعد فان الله بعظيم آلائه وقديم نعمائه وجميل بلائه وجزيل عطائه جعل اموال الفيء للدين قواماً وللحق نظاماً وللعز تماماً فاوجب للائمة حمايتها وحرم عليهم اضاعتها

«١» عند هلال: بالف الف درهم. «٢» م.ع: في القاموس الطسق بالفتح مكيال اوما يوضع من الخراج على الجربان او شبه ضريبة معلومة. «٣» م.ع: تحفظ الكتاب استظهره شيئاً بعد شيء.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا كان ما يجتبي منهـا عائداً بصلاح العباد وحراسة البلاد وحمـاية البرية وحياطة الحوزة والرعية ولذلك يعمل امير المؤمنين فكره ورويته ويستفرغ وسعه وطاقته في حراستها وحياطتها وقبض كل يد عن تحيفها(١) وتنقصها والله ولي معونته على جميل نيته وحسن طويته بمنه ورحمته . ولما فتح الله عز وجل (كور فارس) على المسلمين وازال عنها ايدي المتغلبين وجد امير المؤمنين اهلهـا قداحتالوا في اسقاط خراج الشجر باسره مع كثرته وجلالة قدره وامر باشخاص وجوههم الى حضرته واتصلت المنـاظرة لهم بمشهد من فضاته وخاصته الى ان اعترفوا به مذعنين والتزموه طـائعين وضمنوا اداء ما اوجبه الله تعـالى فيه من حقوقه على ما تقرر معهم من وضـائعه (٢) وطسوقه فتطالب بخراج الشجر في سائر الكور على استقبـال سنة ٣٠٣ فاستخرجه واستوفى جميعه واستنظفه واكتب بما يرتفع من مساحته ويتحصل من مبلغ جبايته متحرياً للحق متوخياً للرفق ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .وكتب علي بن عيسى يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شعبان سنة ٣٠٣ .

حـدثني ابو الحسين قال حدثني ابو الحسين عبد الواحد بن محمـد الحصيبي (٣) وهو ابن بنت ابراهيم بن المدبر . قال حدثني ابو الفضل صاعد

«١» م . ع : تحيف الشيء تنقصه من حيفه اي نواحيه جمع حيفة . «٢» م . ع : جمع وضيعة وهي ما يأخذه السلطان من الخراج والعشور . «٣» م . ع : بفتح الحاء كما في التاج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن هارون بن مخلد بن ابان قال حدثني عدة من جلة الكتاب عن كاتب كان يخط بين يدي المورياني (١) وهو وزير المنصور قال كنت يوماً بحضرته على خلوة فدخل عليه حاجبه وقال بالباب رجل يذكر انه يريد ان يلقي اليك شيئاً مهماً .قال اسمع منه ما يقوله وادّه اليّ قال قد سمته ذلك فابى وبذات ان اخرج اليه كاتباً فامتنع من ذلك وقال اما ان اصل اليه او انصرف . قال فما زيه ؟ قال زيّ التنّاء قال هاته فادخله فلما وصل استأذنه في السرار فاذن فدنا اليه فاطال سراره ثم دعا بخازنه فقال خذ ما يدفعه اليك .ثم قال لي قم فاكتب له بكلما يريده على املائه وان التمس توقيعي في شيء منه فانفذه اليّ مع غلامك.قال فقمت فكتبت له بما املاه وعدت وعرفته ازاحتي علته فيما طلبه فجعل يبكي بكاء شديداً فسألت غلمانه هل ورد بعدي شيء يكرهه فقالوا لا. فقلت يا سيدي ما هذا البكاء وكنت آنساً به فقال ان هذا الرجل لقيني منذ اكثر من سنة انه من بني البختكاني وذكر كبر نعمته وانا بهم عارف . ووصف ان العمال يتحيفونه ويستضعفونه وسألني ان اوقع اسمي على ضيعته واظهر اني قد استأجرتها منه واكاتب العمال ووكلائي بذلك وان تفد يده منها اذ كنت قد وثقت به على ذلك وبذل لي النصف من ارتفاعه بعد المؤونة حلالاً فوافقته على ذلك وكتبت له بما اراد ومضى ولم تبتغ نفسي الاستقصاء

(١) م . ع : نسبة الى موريان قرية من نواحي خوزستان واسمه سليمان ابن ابي سليمان ابن ابي مجالد وقتله المنصور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه ولا الاستظهار ولا مضايقته وقلت لعله اراد الانتفاع بجاهي فلا احرمه اياه فان وفا (١) والا كان ذلك من زكاة الجاه ثم انسيت امره فاذكرته حتى رأيته الساعة فاعلمني انه يتردد منذ مدة الى الباب فلا يصل. واعلمني انه قد حصل لي من ذلك مائتا الف درهم واوقفني (٢) على حساب رفعه واستأذنني في تسليم المال وسالني تجديد الكتب بمثل ما كنت كتبت به اليهم في السنة الماضية في امر هذه الضياع فتقدمت الى خازني بقبض المال وتقدمت اليك فكتبت عني بذلك فانا ابكي لهذه الحال. فقلت له يا سيدي فاي شيء هذا مما يبكيك فقال ويحك ويذهب هذا عليك مع طول ملازمتي وخدمتي قد كنت عندي انك تحنكت بخدمتي. امرؤ يكون هذا من اقباله فكيف يكون ادباره؟ قال فما بعد ان قبض عليه المنصور ونكبه واستصفى ماله واموال اهله وقتله. قال ابو الحسين عبد الواحد بن محمد فحدثت بهذا الحديث ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات وابا الحسن علي بن عيسى كل واحد على الانفراد في وقت مفرد فكل واحد منهما افرط في استحسانه حتى سأل ان امليه عليه فكتبه عني بخطه • «للبحث صلة»

(١) م . ع . كذا في الاصل والصواب وفى • (٢) م . ع كذا في الاصل والفصيح وقف بغير الف في جميع معانيها •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net